

الله الرحمن

تَقْسِمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٢٣

٣-٤-٩٦ سورة الإسراء

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة الإسراء

رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ
لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ

رَحِيمًا (٦٦)

سورة الإسراء

- قوله تعالى: «رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» الإزجاء على ما فى مجمع البيان، سوق الشىء حالاً بعد حال فالمراد به إجراء السفن فى البحر بإرسال الرياح و نحوه و جعل الماء رطبا مائعا يقبل الجرى و الخرق، و الفلك جمع الفلحة و هى السفينة.

سورة الإسراء

- و ابتغاء الفضل طلب الرزق فإن الجواد إنما يجود غالبا بما زاد على مقدار حاجة نفسه و فضل الشيء ما زاد و بقى منه و من ابتدائية، و ربما قيل: إنها للتبعيض، و ذيل الآية تعليل للحكم بالرحمة، و المعنى ظاهر. و الآية تمهيد لتاليها.

سورة الإسراء

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ
إِلَّا إِلَاهَهُ فَلَمَّا نَجَّيْكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ كَفُورًا (٦٧)

سورة الإسراء

- قوله تعالى: «وَ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ» إلى آخر الآية الضر الشدة، و مس الضر في البحر هو خوف الغرق بالإشراف عليه بعصف الرياح و تقاذف الأمواج و نحو ذلك.
- و قوله: «ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ» المراد بالضللال - على ما ذكروا - الذهاب عن الخواطر دون الخروج عن الطريق و قيل: هو بمعنى الضياع من قولهم: ضل عن فلان كذا أي ضاع عنه و يعود على أي حال إلى معنى النسيان.

سورة الإسراء

- و المراد بالدعاء دعاء المسألة دون دعاء العبادة فيعم قوله: «مَنْ تَدْعُونَ» الإله الحق و الآلهة الباطلة التي يدعوها المشركون، و الاستثناء متصل، و المعنى و إذا اشتد عليكم الأمر فى البحر بالإشراف على الغرق نسيتم كل إله تدعون و تسألونه حوائجكم إلا الله.

سورة الإسراء

أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْصِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبُرِّ أَوْ
يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ
وَكِيلًا (٦٨)

سورة الإسراء

- قوله تعالى: «أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا» خسوف القمر استتار قرصه بالظلمة و الظل و خسف الله به الأرض أى ستره فيها، و الحاصب - كما فى المجمع، - الريح التى ترمى بالحصباء و الحصى الصغار و قيل: الحاصب الريح المهلكة فى البر و القاصف الريح المهلكة فى البحر

سورة الإسراء

أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ
ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا (٦٩)

سورة الإسراء

- قوله تعالى: «أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى» إلى آخر الآية القصف الكسر بشدة و قاصف الريح هي التي تكسر السفن و الأبنية، و قيل: القاصف الريح المهلكة في البحر و التبيع هو التابع يتبع الشيء، و ضمير «فِيهِ» للبحر و ضمير «بِهِ» للغرق أو للإرسال أو لهما معا باعتبار ما وقع و لكل قائل، و الآية من تمام التوبيخ.

سورة الإسراء

* وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ
وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلْنَاهُمْ
عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)

لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ

- قوله تعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا» الآية مسوقة للامتنان مشوبا بالعتاب كأنه تعالى لما ذكر وفور نعمه و تواتر فضله و رحمته على الإنسان و حمله في البحر ابتغاء فضله و رزقه، و رفاه حاله في البر ثم نسيانه لربه و إعراضه عن دعائه إذا نجاه و كشف ضره كفرانا مع أنه متقلب دائما بين نعمه التي لا تحصى نبه على جملة تكريمه و تفضيله ليعلم بذلك مزيد عنايته بالإنسان و كفران الإنسان لنعمه على كثرتها و بلوغها.

لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ

- و بذلك يظهر أن المراد بالآية بيان حال لعامة البشر مع الغض عما يختص بعضهم من الكرامة الخاصة الإلهية و القرب و الفضيلة الروحية المحضة فالكلام يعم المشركين و الكفار و الفساق و إلا لم يتم معنى الامتنان و العتاب.

لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ

- فقوله: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ» المراد بالتكريم تخصيص الشيء بالعناية و تشريفه بما يختص به و لا يوجد في غيره، و بذلك يفترق عن التفضيل فإن التكريم معنى نفسى و هو جعله شريفا ذا كرامة فى نفسه، و التفضيل معنى إضافى و هو تخصيصه بزيادة العطاء بالنسبة إلى غيره مع اشتراكهما فى أصل العطية، و الإنسان يختص من بين الموجودات الكونية بالعقل و يزيد على غيره فى جميع الصفات و الأحوال التى توجد بينها و الأعمال التى يأتى بها.

سورة الإسراء

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ
فَأُوْتِيَكَ يَقرءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ فَتِيلًا (٧١)

وَمَنْ كَانَ فِي هَازِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ
سَبِيلًا (٧٢)

سورة الإسراء

- أن المراد كتاب أعمالهم فيقال: يا أصحاب كتاب الخير و يا أصحاب كتاب الشر و وجه كونه إماما بأنهم متبعون لما يحكم به من جنة أو نار.



قم - ۵۵ متری عمار یاسر - کوچه ۱۵ - پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ - دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰

islamquest.net - ravaqhekmat.ir